نا ابو الفضل الاصبهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا بكر بن سهل نا
عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن
معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من
بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه و
ثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب وقال
سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا
كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا اه وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها
لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا
يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا
حديث بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سببه سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم
اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ رآهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم
لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو
لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة
وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم
لمن ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا
والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعدد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من
تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي
الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز
مقعيا ويقول انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس
معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم
كان قليلا شهدت بذلك الاثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة
النوم لانه على الجانب الايسر اهنأ لهدوء القلب وما يتعلق به من الاعضاء

الباطنة

الباطنة حينئذ لميلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول
واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق

فصل والضرب الثاني هو ما يتفق التمدح

بكثرته والتفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق فيه شرعا
وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة
معروفة والتمادح به سيرة ماضية واما في الشرع فسنة ماثورة وقد قال
ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد
قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة ونهى عن التبتل
مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله
من كان ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره العلماء مما
يقدح في الزهد قال سهل بن عبد الله وقد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن
ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة كثيري الزوجات والسراري
كثيري النكاح وحكي في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرته
من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف
يثني الله تعالى عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى بن مريم عليهما السلام
تبتل من النسا ولو كان كما قررته نكح فاعلم ان ثناء الله تعالى على يحيى بانه
كان حصورا ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل قد انكر هذا
حذاق المفسرين ونقاد العلما وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالانبيا وانما
معناه انه كان معصوما من الذنوب اي لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل
مانعا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النسا فقد بان لك من
هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة
ثم قمعها اما بمجاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله كيحيى عليه
السلام فضيلة زايدة لكونها شاغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم

Copyright © King Saud University